المستدرك من الفرائد القرآنية

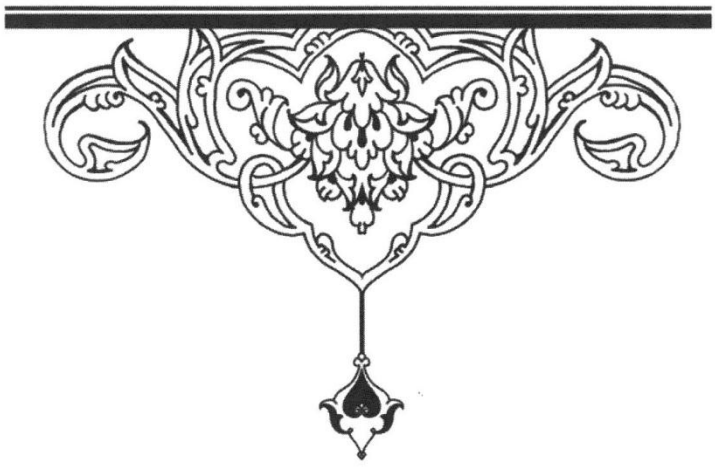

أ.م.د. شكيب غازي الحلفي
جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة

المستدرك من الفرائد القرآنية

أ.م.د. شكيب غازي الحلفي
جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الحمدُ لله الذي **((علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم))** [١]،احمده على وافر نِعَمه،وعظيم منّه عليَّ،وفواضل إحسانه لي،وأُصلّي وأُسلّم على نبيِّ الرّحمة وصفوة الخلق أجمعين أبي القاسم محمّد صلّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطّاهرين وأصحابه المنتجبين.

أمّا بعدُ... فالقرآن كتابُ هدايةٍ معجزته اللّغة [٢]،استطاع النَّص القرآنيّ أنْ يقدِّم بوساطتها كمّاً هائلاً من المضامين والقيم التي تتَّصل بنهج دين السماء ولكنّه تقديم مرتفع يستحيل أنْ يُجارى او يُقارب على الرغم من أنْ بعضاً ممّا قدّمه القران كان معروفاً عند العرب بيد أن مالم يكن معروفاً لديهم طريقة التقديم التي آتى بها القران حتى خضع له جبابرة قريش،ولانَ له فصحاء العرب،فلم يجدوا في أنفسهم إلاّ الإيمان به ولا مناص إلا أنْ يقولوا هو من عند الله**{وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً }** [٣]، ولعلّ عدم اختلاف آياته بعضها عن بعض يردُّ الى أنَّ النَّص القرآنيّ نصٌّ مترابطٌ ومتلازمٌ في ستة آلاف ومائتي وست وثلاثين على أساس من التناسب العميق والمجاورة الحَسَنة تتداعى آياته وسوره تداعياً منضبطاً حتى كأن النَّص القرآني كلّه جملة واحدة،والسَّبب في ذلك أنَّ الخطاب القرآني يؤسِّس مفاهيمه –بوساطة اللّغة– بحسبان أدق علاقات الألفاظ وأكثرها جدّة مما لاعهد للعرب بهذه التحوّلات لا في مانظموه شعراً،ولا فيما أرسلوه نثراً وهم أئمة البيان،ولذلك جهد العلماء

على اختلاف مشاربهم،وتنوّع اختصاصاتهم أنْ يفكّوا رموز الإعجاز فيه،فدرسوا غريبه فلم يجدوه إلا مناسباً للسياق والحدث،وعطفوا على دراسة جمله وتراكيبه فبهرهم حُسْنُ النظم فيها ودقّة العلاقات التي تربطها،ثم اتسع مجال بحثهم فدرسوا التناسب فيه فكانت خطوة رائدة في مجاوزة حدود الجملة الى حدود النص،ولكنهم لم يقدروا على معرفة إعجازه ولمّا يقدروا بعد.

إن هذه الدراسة الموسومة بـ((المستدرك من الفرائد القرانية))،جاءت استدراكا لما فاتتي من الفرائد القرانية التي كانت محلّ اطروحتي في الدكتوراة والتي سجّلت واجيزت بعنوان ((الالفاظ الواردة مرة واحدة في القران الكريم –دراسة لغوية)) [٤]لاجل اتمام الفائدة. إن هذه الدراسة محاولة من آلاف المحاولات التي اقتربت من النّص القرآنيّ خدمة له أولا،وتقرّباً من الله(عزَّ وجلَّ)ثانياً،فكان اختيار الباحث لهذه الظاهرة الإسلوبيّة اقداما منه للوقوف على سمة من سمات إعجازه،ولاسيما انها تتعلق بظاهرة نصية أطلق عليها العلماء مصطلح (الفرائد)تشبيهاً لها بالفريدة من حبِّ العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها،لأنَّها تتنزل من الكلام منزلة هذه الحبّات(الفرائد)،وتدلّ على عظم فصاحته وقوّة عارضته وجزالة منطقه وأصالة عربيّته بحيث تكون هذه اللفظة إذا سقطت من الكلام عزّت على الفصحاء غرابتها [٥].

وكنت قد قدمت مجموعة فرضيات حول الفرائد القرانية في الاطروحة –وقتئذ – واعيد تسجيلها الان للضرورة البحثية والمنهجية وهي:

١. ما الدواعي التي جعلت النَّص القرآنيِّ يستعمل هذه المفردات مرَّة واحدة فقط على الرغم من ورود السّياق المُشابِه للّذي اُستعملت فيه المفردة أكثر من مرَّة،ولكنّه لا يختارها بل يختار مفردة قريبة منها في الدِّلالة العامّة؟،وهذه المنطقة –أي منطقة الاقتراب– هي التي يتحرَّك فيها النَّص القرآني،لأنَّها تتعلّق بدقَّة المعنى من جهة مناسبة علاقة الألفاظ بعضها مع بعض في ضمن سياقها.

٢. كيف تكوّنت هذه المفردات من سياقاتها الواردة فيها؟،وهو أمر يستحيل معه تحريكها عن مواقعها أو استبدالها بأخرى توافقها في العموم وتغايرها في الخصوص،فلذلك سيحاول البحث الكشف عن مسوّغات الاستعمال الذي تتمكّن به المفردة من موقعها في السياق.

٣. أللمفردة القرآنيّة–ولاسيّما هذه الفرائد–قدرة على تحديد نمط السّياق وبذلك نتمكّن من القول بإنَّ للمفردة –كما للسياق– قابلية على توجيه نوع الاستعمال الذي يحدِّد نوع السياق،ام أنَّ المفردة والسياق يسيران معاً نحو تحديد نمط الجملة المقولة ومستواها،ومناسبتهما معاً للحدث؟

٤. إذا كان العلماء الأقدمون [٦] تنبّهوا على هذه الظاهرة ورصدوها في كتبهم وكانت محلَّ إعجابهم،فإنَّهم قد تكرّموا علينا بأن لم يحصوها،ولم يفسِّروا السرَّ فيها–إلاّ قليلاً من التفسير–لذلك كانت مرحلة الجمع والإحصاء لهذه المفردات من أشق مراحل البحث التي واجهها الباحث،متتبعاً إياها بين كتب غريب القرآن وإعرابه ومعانيه،فكانت ثماني وثمانين وأربعمائة مفردة.

٥. واجه الباحث جملة من الأسئلة من لدن الزملاء المختصّين،وقد كانت تدور في محورين:

الأول:أنَّ هذه المفردات لا تعدو أنْ تكون عشرات قليلة لا تتجاوز المائة وهي بهذا الرقم لا تؤلِّف نسبة من مفردات النَّص القرآني التي تبلغ سبعا وسبعين ألفاً وأربعمائة وتسعاً وثلاثين مفردة فتكون نسبة هذه المفردات بحسبان مجموع مفردات القرآن الكريم ٠,٥%وهي نسبة قليلة.

الثاني:إنَّ استعمال هذه المفردات مرّة واحدة لا يؤلِّف ظاهرة تتطلّب تفسيراً،فمثلما استعمل بعض المفردات مرّة واحدة،استعمل غيرها مرتين،وأخرى ثلاث مرّات وهكذا،فلا مزية لهذه على تلك.

وقد تكفلت الاطروحة الاجابة عنها [٧] ، ومن المناسب اعيد تلخيصها هنا:

اما الإجابة عن السَّؤال الأول فقد تكفّل بها المعجم في آخر البحث(الاطروحة)،إذ بلغت هذه المفردات ثماني وستين وأربعمائة مفردة وهو رقم ليس بالقليل،هذا من جانب ومن جانب آخر فإنَّ عمق الظاهرة في النَّص ألقرآني لايمكن أنْ يقاس بالكم لأنَّ الاستعمال القرآني للّغة استعمال خاصٌّ و نوعيٌّ بدليل أنَّه لم يستعمل من مفردات العرب إلاّ أروعها وبمقدار حاجته

،ومن تراكيبها إلاّ القليل كذلك،أمّا جواب السَّؤال الثاني فيفصح في أنَّ استعمال اللّغة–ولاسيّما الاستعمال الفنّي منها–استعمال واعٍ ومقصود في كلِّ مرحلة من مراحل

ولادة النّص،والأمر يزداد قصديّة وفنيّة إذا عرفنا أنَّ جهة صدور النّص القرآني هي جهة السَّماء وأنَّه كتابٌ سرّ إعجازه في نظمه واختياره،فعندما يصرّ في طول القران على استعمال مفردة ما مرّة واحدة لا يمكن أنْ يكون هذا عبثاً او مجرّد رغبة في الظهور،فنحن المتكلمون الاعتياديين نصرُّ في كثير من الأحايين على أنْ نستعمل المفردة مرّة واحدة لقصد رُبَّما يتعلّق بأنَّ الموقف لا يحتمل إعادتها،أو أنَّ استعمالها مرة ثانية يفسد المعنى،فإذا كنا نحن نقصد في الاختيار أفليس الله أكثر منا قصديّة في استعمال المفردات مرّة واحدة،وهو الذي جعل معجزته استعمال اللّغة فحسب.

إن المصادر التي اعتمدها البحث كانت متنوعة وكثيرة ابتداء من كتب التفسير وتأويله ، وشرح غريبه ، وإعرابه ، مرورا بكتب اللغة، وما عنيت به من إيضاحات لغوية أو ممارسات دلاليّة صوتيّة،أو صرفيّة،أو نحويّة، أو دلاليّة، فضلا عن المصادر العلميّة ذات الاختصاصات الصرفة كعلم الطّب والنّفس وعلم وظائف الأعضاء،وكتب اللّون والموسيقى والرّسم التي أوضحت للباحث كثيراً من الاستعمالات القرآنيّة التي لم أجد لها تفسيراً علميّاً في كتب التفاسير او كتب اللّغة فكانت لي عوناً.

أما المنهج الذي اعتمده البحث فكان منهجا تكامليا ذا ثلاثة اتجاهات هي ((وصفيّ، إحصائيّ،و تحليليّ)) استجابة لطبيعة المادة التي فرضت هذا المنهج في التناول لأن الوصف إذا أقيم على ركيزة الإحصاء تكاملت بذلك سمة التمازج بملامح طرائق التحليل الدلالي لمراد النص فكانت النتائج التي توصل إليها البحث تستند إلى واقعية تلك المقدمات مما يرفع درجة الاطمئنان بها . وبعد فإن هذا البحث محاولة من الباحث في التقرب إلى الله ((عزّ وجل)) خدمة لكتابه وتجلية للون آخر من ألوان إعجازه ألا وهو ((الإعجاز في المفردة القرآنية)) فإن وفقت بذلك فـ﴿ **ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [٨] وإن كان غير ذلك فما أردت ﴿ **إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ** ﴾ [٩].

المبحث الأول:

اولا:الفرائد(لغة).

الفَرْدُ: ((ما كانَ وَحْدَه، فَرَدَ يَفْرُدُ، وانْفَرَدَ، وأَفْرَدْتُه أنا))[١٠] ،و((جاءَ القَوْمُ فُرَادى وأَفْرادا؛ وفُرَادَ فُرَادَ؛ وفَرْدَانَ وفَرْدَانَ: أي واحِداً واحِداً))[١١]. و((فَرَدَ بالأمْرِ فهو فَرْد به، وفَرِدَ فهو فَرِدٌ به وفارِدٌ ومُفرِدٌ. وأَفْرَدَ برَأيِه وفَرَّدَ واسْتَفْرَدَ وتَفَرَّدَ))[١٢] ،واذا ذهب الرجل لوحده يُسمّى رَجُل فُرَدَةٌ أي يَذْهَبُ وَحْدَه[١٣]، واذا تفرق العشب يقال ((عُشْبٌ فَرِدٌ: مُتَفَرِقٌ))[١٤] ، واسْتَفْرَدَه: وَجَدَه فَرْداً[١٥].

و((ظبية فاردة، والجمع فوارد، إذا انقطعت عن قطيعها وانفردت؛ وكذلك سِدْرَة فاردة، إذا انفردت عن السِّدْر))[١٦] ،ومنه قال الشاعر:

نظرتْ إليكَ بعينِ جازئةٍ ... في ظل فاردةٍ من السِّدْرِ[١٧]

((والفَرِيدُ والفَرائدُ الشَّذْرُ الذي يَفْصِل بين اللُّؤْلؤ والذهب واحدته فَرِيدَةٌ))[١٨]ويقال له الجاوَرْسَقُ بلسان العجم[١٩].

ويسمّى بَيَّاعُه الفَرَّادُ[٢٠]، والفَرِيدُ الدُّرُّ إذا نُظمَ وفُصِلَ بغيره، وقيل الفَرِيدُ بغير هاء الجوهرة النفيسة كأَنها مفردة في نوعِها والفَرَّادُ صانِعُها وذَهَبٌ مُفَرَّدٌ مَفَصَّلٌ بالفريد[٢١].

ثانيا الفرائد اصطلاحا:

((هي كل خَرَزَة فصلتَ بها بين ذهب في نظمٍ؛ ذهبٌ مفرَّدٌ، إذا فُصِّل بينه بالفرائد))[٢٢]، فتكون واحدة بين الخرز الاخرى،ومنه قوله تعالى((**ولقد جئتمونا فُرادَى**)[٢٤]: [٢٣]((قال الليث: الفَرْد ما كان وحده؛ يقال: فرَد يفرد وافردته جعلته واحدا، ويقال: جاء القوم فُرَاداً وعددت الجوز والدراهم أفراداً، أي واحدا واحد، والله هو الفرد قد تفرَّد بالأمر دون خلقه))[٢٥] .

بناء على ما تقدّم:

فالفرائد القرآنية هي المفردات التي وردت مرة واحدة في القران الكريم،والتي بلغ عدد مفرداتها ثماني وثمانون واربعمائة مفردة توزعت على تقسيمات الكلام الثلاثة(الفعل والحرف والاسم)[٢٦].

إن هذه الدراسة الموسومة بـ((**القيم الدلالية الصرفية للفرائد القرانية**))محاولة من آلاف المحاولات التي اقتربت من النّص القرآنيّ خدمة له أولا،وتقرّباً من الله(عزَّ

وجلَّ)ثانياً،فكان اختيار الباحث لهذه الظاهرة الإسلوبيّة اقداما منه للوقوف على سمة من سمات إعجازه،ولاسيما انها تتعلق بظاهرة نصية أطلق عليها العلماء مصطلح (الفرائد)تشبيهاً لها بالفريدة من حبِّ العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها،لأنَّها تتنزل من الكلام منزلة هذه الحبّات(الفرائد)،وتدلّ على عظم فصاحته وقوّة عارضته وجزالة منطقه وأصالة عربيّته بحيث تكون هذه اللفظة إذا سقطت من الكلام عزّت على الفصحاء غرابتها[٢٧]وإذا كان لابدَّ لكلِّ بحث من أنْ يقوم على جملة من الفرضيات فإنَّ هذا البحث قام على خمس فرضيات هي:

٦. كيف تمكّنت هذه المفردات من سياقاتها الواردة فيها؟ وهو أمر يستحيل معه تحريكها عن مواقعها أو استبدالها بأخرى توافقها في العموم وتغايرها في الخصوص،فلذلك سيحاول البحث الكشف عن مسوّغات الاستعمال الذي تتمكّن به المفردة من موقعها في السياق.

٧. هل للمفردة القرآنيّة–ولاسيّما هذه الفرائد–قدرة على تحديد نمط السّياق وبذلك نتمكّن من القول بإنَّ للمفردة –كما للسياق– قابلية على توجيه نوع الاستعمال الذي يحدِّد نوع السياق،او أنَّ المفردة والسياق يسيران معاً نحو تحديد نمط الجملة المقولة ومستواها،ومناسبتهما معاً للحدث؟

٨. واجه الباحث جملة من الأسئلة من لدن الزملاء المختصّين،وقد كانت تدور في محورين:

الأول:أنَّ هذه المفردات لا تعدو أنْ تكون عشرات قليلة لا تتجاوز المائة وهي بهذا الرقم لا تؤلِّف نسبة من مفردات النَّص القرآني التي تبلغ سبعا وسبعين ألفاً وأربعمائة وتسعاً وثلاثين مفردة فتكون نسبة هذه المفردات بحسبان مجموع مفردات القرآن الكريم ٠,٥%وهي نسبة قليلة.

الثاني:إنَّ استعمال هذه المفردات مرّة واحدة لا يؤلِّف ظاهرة تتطلّب تفسيراً،فمثلما استعمل بعض المفردات مرّة واحدة،استعمل غيرها مرتين،وأخرى ثلاث مرّات وهكذا،فلا مزية لهذه على تلك.

وللاجابة على هذين السؤالين نسجّل الاتي:

بلغت هذه المفردات ثماني وستين وأربعمائة مفردة ،هذا من جانب ومن جانب آخر فإنَّ عمق الظاهرة في النَّص ألقرآني لايمكن أنْ يقاس بالكم لأنَّ الاستعمال القرآني لألغة استعمال خاصٌّ و نوعيٌّ بدليل أنَّه لم يستعمل من مفردات العرب إلاّ أروعها وبمقدار حاجته،ومن تراكيبها إلاّ القليل كذلك،أمّا جواب السَّؤال الثاني فيفصح في أنَّ استعمال اللُّغة–ولاسيّما الاستعمال الفنّي منها–استعمال واعٍ ومقصود في كلِّ مرحلة من مراحل ولادة النّص،والأمر يزداد قصديّة وفنيّة إذا عرفنا أنَّ جهة صدور النّص القرآني هي جهة السَّماء وأنَّه كتابٌ سرّ إعجازه في نظمه واختياره،فعندما يصرّ في طول القران على استعمال مفردة ما مرّة واحدة لا يمكن أنْ يكون هذا عبثاً او مجرّد رغبة في الظهور،فنحن المتكلمون الاعتياديين نصرُّ في كثير من الأحايين على أنْ نستعمل المفردة مرّة واحدة لقصد رُبَّما يتعلّق بأنَّ الموقف لا يحتمل إعادتها،أو أنَّ استعمالها مرة ثانية يفسد المعنى،فإذا كنا نحن نقصد في الاختيار أفليس الله أكثر منا قصديّة في استعمال المفردات مرّة واحدة،وهو الذي جعل معجزته استعمال اللّغة فحسب.

ثالثا:التصريف في اللغة والاصطلاح.

التصريف في الاصطلاح يطلق على شيئين((الأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة من المعاني كالتّصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول))[٢٨]والآخر ((تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها،لكن لغرض آخر وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام))[٢٩]ولكنْ إذا كان الإبدال والحذف والقلب والنقل إجراءات صوتيّة هدفها تخفيف النُّطق فإنَّ الزّيادة والإدغام إجراءات صوتيّة غايتها إحداث تغيير في المعنى،إذْ–غالباً–ما تؤدي الزّيادة في المبنى إلى زيادة في المعنى،أمّا إدغام حرف بآخر أو فكهما فيؤدي الى تغيير في المعنى كذلك.

والمهم أنَّ تغيير البنية الصرفية يأتي استجابةً لباعث النّص في تحقيقه لمعان دقيقة قد يعجز الأصل عن الإيفاء بها مما يفسِّر أنَّ الصّيغة إجراء إنشائي تكويني((liiocutiorary))للبحث عن ((دلالات أسلوبية تعبيرية جديدة))[٣٠]توفرها صيغة معيّنة من مجموع الإمكانات المتاحة التي تؤلف عند المستعمل رصيدا عامّاً وعائماً،أمّا كونه عاماً فلأنَّ مرجعيتها لا تنتمي الى فرد من أفراد البيئة اللغويّة ،وأما

كونه عائما فلأنَّها صفر الدِّلالة[٣١]حتى يخرجها الاستعمال الفردي من الحيادية الى مرحلة التّمكين في النّص[٣٢].

إنَّ الصيغ الصّرفيّة في لغة القرآن الكريم مؤسّس على ملاحظة دقيقة للمباني،على وفق ما يناسبها من معنى في إطار بناء صرفي منضبط للسّورة كلّها مما أسهم في تكوين قيم صرفيّة دقيقة من دون تكلّف أو صعوبة((ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أنّ تأتي المعنى من الجهة التي هي اصحّ لتأديته،وتختار له اللفظ الذي هو اخصّ به،واكشف عنه وأتمَّ له،وأحرى بان يكسبه نبلاً،ويظهر فيه مزيّة))[٣٣].

إنَّ هذا البحث سيراقب التحوّلات في البنى الأسلوبيّة–الصّرفيّة،وما رافق ذلك التحوّل من ابدعات دلاليّة،وعلى النحو الاتي:

المبحث الثاني

إيقاع الصِّيغة في المفردة القرآنيَّة.

يُعَرّفُ الإيقاع(Rhythm)بأنَّه((الفاعليّة التي تنقل إلى المتلقي ذي الحسّاسيّة المرهفة الشّعور بوجود حركة داخليّة ذات حيويّة متناميّة تمنع التتابع الحركي بوحدة نغميّة عميقة عن طريق إضفاء خصائص معيّنة على عناصر الكتلة الحركيّة تختلف تبعاً لعوامل معقّدة))[٣٤]فهو ليس إشارة بسيطة ،بل هو نظام إشاريٌ مركّب ومعقّد،لأنّه يتفاعل مع المعاني المجرّدة لينقلها الى مستوى الحسِّ،بيد أنَّ الإيقاع الذي يتبنّاه البحث يغاير الإيقاع الذي يشيع في أفانين القول الزمنيّة كالشّعر والأمثال وأنواع النّثر الأخرى،لأنّها تعتمد((تكرار الوحدة أو الصّوت على مسافات زمنيّة أو مكانيّة منظّمة،أي إعادة عنصر معيّن،ومضاعفة حضوره واستخدامه))[٣٥]وهذا هو الذي يؤلّف الإيقاع فيها في حين أنَّ الإيقاع في الصّيغة الصّرفيّة مرتبطٌ بنوع المقطع وتوزيعه في داخل الصّيغة الموزونة،ولذلك لا ينظر إلى المحاذاة اللازمة في الوزن الصّرفي بل إلى محاذاة أخرى هي مقابلة المقطعين القصير والطّويل بمثليهما،والمفتوح بمفتوح مثله من دون النّظر الى عناصر المقطع الواحد من الأصوات والزوائد،وهذه المقابلة بين القيم المقطعيّة يقابلها تساوٍ في القيم الزمنيّة من حيث الطّول والقصر،لذلك نجد أنَّ الإيقاع في الصّيغة القرآنيّة قائم على بناء المفردة القرآنيّة بناءً صرفيّاً متميّزاً يؤلّف سمة إيقاعيّة متميّزة ناشئة من ارتباط الإيقاع بالوزن

الصّرفي ممّا((ينتج نسقاً صوتيّا مختلفاً سيخرج النسق عن مألوفه))[٣٦] وينحرف به من(الأسلوبيّة التعبيرية)[٣٧]إلى(الأسلوبيّة النفسيّة)[٣٨] لغرض الإبلاغ والتأثير،ولذلك نجد أنَّ بناء الصّيغة في النّص القرآنيّ مؤسَّس على هذه الخصوصيّة في الاستعمال وهو أمر دعا الباحث إلى أنَّ ينسبَ إليها إيقاعا يقابل إيقاع الجملة ((فالموسيقى لتتبعث في القرآن حتى من اللفظة المفردة))[٣٩]لان الصّيغ عندما ترد متخيّرة((فإنها تحدث قوّة في السبك،وجمالاً في التناسق،فضلاً عمّا تحدثه من إيقاع خاصّ ينسجم مع دلالة الجملة والعبارة،ولاشكّ ان تناغم دلالة المفردات يؤدي تلقائيّا الى تناغم صيغ العبارات...والقرآن يبلغُ القمة في ذلك))[٤٠]حتى لتكون المفاضلة بين إيقاع سورة وأخرى مفاضلة ساقطة وإنما هي ظاهرة متميّزة على امتداد القرآن الكريم،وإذا كان الإيقاع ((وسيلة أضافيّة تمتلكها اللغة لاستخراج ما تعجز عنه الألفاظ في ذاتها عن التعبير عنها))[٤١]فإنَّ القيمة الإيقاعيّة في النّص القرآنيّ تتماهى في البنى اللغويّة وليست تعويضاً عن عجز فيها او تقصيراً منها،وسيقف البحث على هذه الظاهرة في فقرتين هما:

أولا:الإيقاع بتكرار أصوات الصّيغة.

في اللغة العربية أفعال ذات أصل رباعيّ مجرّد،تكون فاؤها ولامها الأولى من جنس وعينها ولامها الثانيّة من جنس آخر،نحو((زَلْزَلَ،دَمْدَمَ،عَسْعَسَ،كَبْكَبَ))[٤٢]و((إذا لم يكن احد المكرّرين صالحاً للسّقوط فهذا النوع يحكم على حروفه كلّها بأنها أصول))[٤٣]وإنْ لم يكن كذلك ففيه خلاف[٤٤]،المهمُّ أنَّ هذه الميزة في بنائها تجعلها ذات موسيقي متميّزة وإيقاع خاصّ((لأنَّ كلَّ لفظة تحمل في طبيعة صياغتها نغماً تعبيريّاً يميّزها عن غيرها في الاستحسان والقبول وإنَّ أيَّ تغيير في هذا النّغم يفقد اللفظة قيمتها))[٤٥]فهذا التمايز بمثابة قيم خلافيّة تُحدّد نوع السّياق الذي تنسجم به وتؤدّي وظيفتها في النّص،فقد نقل(برتيليمي)عن(كلوديل)قوله((إنَّ الكلمة تعيد أداء الحركة التي هي دافع كلّ كائن،بل هي الكائن نفسه،وقد صوّر من الناحية الفمويّة هي الشيء نفسه بعد أن أصبح نغما))[٤٦]وسيقف البحث عند المفردات التي بنيت وفقا لهذه الميزة وذلك على النحو الآتي:-

أولا: **حَصْحَصَ.**

ورد هذا الفعل على لسان امرأة العزيز في قوله تعالى:((**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**ۖ))[٤٧]والحصحصة:((الحركة في الشيء حتى يستقرّ ويستمكن))[٤٨]وهذا المعنى معادل لدّلالة الفعل القرآنيّة فبعد أنْ برّأ النُّسوة يوسف(عليه السلام)لم يكن أمام امرأة العزيز إلاّ أنْ((أقرّت على نفسها بالمراودة،والتزمت الذّنب وأبرأت يوسف البراءة التامّة))[٤٩]وبذلك تمكّن الحقّ واستقرّ والفعل بإيقاعه المتماثل نتيجة توحّد الصّوتين أعرب عن حالة التداعي النفسيّ والاضطراب الداخليّ وتوارد الحقيقة التي أخفيت على الملك حتى((وضح الحق وتبيّن))[٥٠] فكأن الاستعمال القرآنيّ لهذه المفردة ضيّق جهات إسناد فعل المراودة لشخص غير الفاعل الحقيقي لأنَّ تكرار صوتي الحاء والصَّاد المهموسين في بناء مفردة واحدة على وفق تراتبٍ زمني منضبط عزف إيقاعاً بنغمة مخصوصة جعلت من المتلقي مترقّباً حذراً وإنْ لم يدرك دلالة الفعل المعجميّة فضلاً عن دلالته القرآنيّة،لأنَّ هذا الترقّب والحذر المتبادران يعدّان من مكوّنات الدِّلالة مادمنا نؤمن بقدرة المفردة على رسم المعنى،هذا من جانب ومن جانب آخر فإنَّ الفعل(حصحص)مثّل نقطة الارتكاز التي استند إليها الحوار الذي سيق من بداية الآية المباركة بين الأطراف الثلاثة(النسوة،وامرأة العزيز،والملك)وفيه ألجمت ألسنة الحجاج بين المتحاورين بعد أن احتدم الجدل،كما ان مفرد جملة(أنا راودته عن نفسه)بتقديم الضمير دلّ على التخصيص وإحالة المراودة على امرأة العزيز تحديدا من دوت غيرها إضافة الى دلالة التكرار التي أفرزتها البنية الصوتية الداخلية لمفردة(حصحص)فالمراد ظهور الحق اكثر من مرة بدليل اشتمالها الظرف(الآن)أي في هذا الوقت تضافرت الأدلة فاكتمل الحق وذلك بالقرائن الآتية:

١.ظهور الحق بإشهاد الوليد ليوسف.

٢.ظهور الحق بقدِّ القميص من دبر.

٣.ظهور الحق باعتراف النسوة بنزاهته وأخيرا باعتراف امرأة العزيز.

ثانيا: دَمْدَمَ

يعدُّ وزن هذا الفعل من الأوزان المحيّرة،فإذا قلنا إنه بزنة(فَعْفَلَ)بتكرار فاء الكلمة اصطدمت بـ(طَرْطَبَ)و(سَمْسَرَ)وهما على زنة(فَعْفَلَ)بتكرار الصامت الأول بعد الصامت الثاني، وهما ليسا كـ(دَمْدَمَ)،وإذا قلنا:إنَّ وزنه(فَعْلَلَ)اصطدمت بـ(دَحْرَجَ)،وللتخلص من ذلك قيل :انه ثنائي مضاعف،وأصله عند الكوفيين،ولكراهية توالي المضاعف حيل بينهما هو فاء الكلمة[٥١]ومنهم من رأى أنَّ وزنه(فَعْلَلَ)،كـ(كَبْكَبَ)،وكرّرت اللام للمبالغة[٥٢]،فإنَّ((الدمدمة إهلاك بإستئصال))[٥٣]وقد جاء في قوله تعالى((**فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا**))[٥٤]فهو ذو إيقاع شديد متعال بفعل خصائصه الصّوتيّة،فالدّال صوت مجهور شديد مقلقل[٥٥]ومخرجه مابين طرف اللِّسان وأصول الثنايا[٥٦]ينطق بأنْ يلتصق طرف اللّسان بداخل الأسنان العليا،ومقدّمة اللّثة في الوقت نفسه الذي يلتصق في مؤخر الطبق بالجدار الخلفي للحلق ويصحب ذلك ذبذبة الوترين الصوتيين[٥٧]((فهو خماسيّ الأداء إذا حسبنا اللّثة والطبق كليهما من أجزاء الحنك الأعلى))[٥٨]ويلحظ أنَّ اشتراك هذه الأعضاء جميعها في نطقه يجعله صوتاً يحتاج جهداً عضليّاً ممّا يكسب المفردة إيقاعاً شديداً وجهداً للناطق بها فإذا كان صوت الدّال وهو مفرد يتطلّب هذا الجهد فإنَّ اجتماع دالين في مفردة واحدة يتطلب جهداً مضاعفاً والشدّة تزداد إذا عرفنا أنَّ صوت الميم صوت مجهور كذلك وأنَّ الدَّال والميم في (دمدم)صوتان متتابعان لا يفصل بينهما سوى الفتحة القصيرة،كلُّ هذا أدّى الى تتابع الإيقاع تتابعاً يُحاكي تتابع العذاب عليهم وشدّته ولذلك استثمر القرآن الكريم هذه الخصّيصة الصّوتيّة ليدلَّ اللفظ بإيقاعه الصّوتيّ ونظامه الصّرفيّ على((ما وراءه،ويصوّر معناه بجرسه،ويكاد يرسم مشهداً مروّعاً مخيفاً،وقد سوّى أرضهم عاليها بسافلها وهو المشهد الذي يرسم بعد الدمار العنيف الشديد))[٥٩] ((فالدَّمدمة ترديد الحال المتكرّهة وهي مضاعفة ما فيه المشقّة فضاعف الله تعالى على ثمود العذاب بما ارتكبوه من الطغيان))[٦٠]وقد يدلّ اللفظ هذا –أحيانا– على معنى((عذّب وعاقب وأحيانا بمعنى سحق واستأصل وبمعنى سخط))[٦١]وليست هذه المعاني الخمسة الأخيرة مغايرة لما هو متفق عليه من معنى الشدّة والغلظة في نوع العذاب ،و يلحظ

أنَّ الشدَّة في (دمدم)جاءت متوافقة والإيقاع الشديد في بناء السُّورة كلّها سواء بأسلوب القسم الذي تكرر سبع مرات[٦٢]او في بناء الفاصلة على الهاء المشبعة مدّا التي تكررت خمس عشرة مرَّة أي بعدد آيات السورة او بإيقاع بعض المفردات كـ(طحاها،وعقروها)وبذلك نشخّص أنَّ الإيقاع المرتفع في هذه السورة لم يكُ بفعل أداة منفردة فحسب بل هناك مجموعة أدوات معدودة تعاضدت على عزفه وإظهاره بالصورة المراد إظهارها عليه.

ثالثا: عَسْعَسَ

لم يختلف الأقدمون والمحدثون على العين صوتا حلقيا مجهورا[٦٣]((يشترك في إنتاجه عضوان متحركان هما لسان المزمار والطبق،اذ يُؤدّى عن طريق تضييق الحلق عند لسان المزمار))[٦٤]ويمتاز بجرسه الضخم وهو لا يدخل في بناء إلاّ وحسّنته،ثم يرد صّوت السين ما ((بين طرف اللِّسان وفويق الثنايا))[٦٥]حيث مخرجها وهو من أصوات الصّفير لأنَّ الصّوت((يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير))[٦٦]لقوّة الاحتكاك فيها((والسّبب في قوّة الاحتكاك هو أنَّ نَفَس المقدار من الهواء مع الثاء يجب أنْ يمر مع السّين من خلال منفذ أضيق))[٦٧]وبسبب هذه المزية في بنائها وظّفها التّعبير القرآني بما ينسجم وطبيعتها في الخفاء والتستّر في قوله تعالى((**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**))[٦٨]وقد اجمع المفسِّرون ((على أنَّ معنى عسعس أدبر قال[٦٩]وكان بعض أصحابنا يزعم أنَّ عسعس معناه دنا من أوّله أو أظلمّ))[٧٠]حملا على قول الشاعر:

عَسْعَسَ حَتّى لَوْ يَشَاءُ إدَّنا[٧١] **كَانْ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ لي مِقْبَسْ**[٧٢]

بيد أنَّ قطربا(ت٢٠٦هـ)وأبا حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ)((يذهبان الى أنَّ هذا الحرف من الأضداد))[٧٣]فيطلق((على إقبال الليل لإبتداء امتلائه ويطلق على ظلامه لإستكمال امتلائه))[٧٤]وأيّاً كانت الجهة (الإقبال)او(الأدبار) فـ((المعنيان يرجعان الى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في اوّله وفي آخره))[٧٥]وكأنَّ النّص القرآني قد حدّد الجهة في الإقبال بعد أنْ عبّر عن إرخاء سدول الليل وإطباقه بظلمته على الكون بـ((والليل إذا عسعس))أردف الكلام بإقبال الصبح وإشراقه الذي عبّر عنه بـ((والصبح إذا تنفس))فتكون دلالة (عسعس)هي الإقبال بدلالة(والصبح إذا تنفّس)التي تشير الى

ابتداء الصباح بعد انتهاء الليل فهو ليس من الأضداد،او انه كان في عرف الاستعمال من الأضداد واستعمله النص القرآني هنا في دلالة أخرى وهي إقبال الظلام حصراً،والمهم أنَّ مفردتي (عسعس وتنفس)وسمتا الآية المباركة بسمة منسجمة فعبّرت عن مبدأ التحوّل الكوني في الظّاهرة الطبيعية وأظهرتا مدى خوف الناس وتوجسهم وتفسيرهم لها تفسيرا غيبيا[٧٦]فكانت السّين التي تكرر وقوعها فاصلة لأربع آيات[٧٧]يعني انتظام الإيقاع على نوع صوتي موحّد انتظم تبعاً له إحساس المتلقي وتمكّن شعوره من أن يحيط بهذه التحوّلات ولو إجمالا من دون معرفة دقائق تحوّلاتها وكيفية ذلك التحوّل.

ثانيا:الإيقاع ببناء الصيغة.

المراد بالبنية((مجموعة الأحرف التي تتكوّن منها الكلمة على صورتها الخاصّة أخذاً من معنى البناء الذي هو ضمُّ عدد اللبنات الى بعض...او مجموع الأحرف التي تتكون منها الكلمة كالجسم دون اعتبار لشكلها الخارجي))[٧٨]إما الصِّيغة فهي((الهيئة الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها))[٧٩]وبهذا يتضح إنَّ البنية مفهوم مجرّد،إما الصيغة فهي حقيقة منظورة فإذا أضفنا البنية الى الصيغة حصلنا على تركيب آخر هو(بناء الصيغة)ومعناه:تحويل ضم الأصول وما تنتجه من هيأة منظورة الى دالّ يفضي الى مدلول ما بحركاتها التي تحدّد معناها وتمكّن وزنها وذلك بان توضع في قالب من قوالب الأبنية المفردة في اللغة،وهذا القالب يعني تحديد نمط الإيقاع الذي–غالباً–ما يؤلّف التحول الصوتي فيه تحوّلا في الإدراك والتلقي لان((الدلالة الصّرفيّة في لغتنا تتعيّن من داخل التشكيل الصوتي غالبا،وذلك بخلاف اللغات الأخرى التي تجنح غالبا الى السوابق واللواحق في دلائل جديدة))[٨٠]لا تصل إليها الأصول،وسيقف البحث عند أمثلة من المفردات –قيد الدرس–عمل بناؤها الصيغي على تكوين الإيقاع منها:

أوّلا:تلّه

وهو من الأفعال الثنائية المضعّفة اللام،والاسم منه التلّ[٨١]((واصل التلُّ الرمي على التل وهو التراب المتجمّع))[٨٢]ثم انتقلت دلالته من خصوص الرمي على التّل الى عموم كُلِّ مصرع ودفع[٨٣]سواء على مرتفع أم منخفض،وقد استعمل النص القرآني هذا الفعل بعموم دلالته في قوله تعالى((**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ،فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**))[٨٤]والضمير في (تلّه)يعود على إسماعيل(عليه السلام) والمراد من عبارة و(تله للجبين) انه وضع جبين ولده–طبقاً لإقتراحه–على الأرض حتى لا تقع عيناه على وجه ابنه فتهيج عنده عاطفة الأبوّة وتمنعه من تنفيذ الأمر الإلهي[٨٥]بعد أنْ اسلما نفسيهما ليرضيا الله ويخزيا الشيطان[٨٦]،ولعل في مفردة(تلّه)إيقاع يوحي بشدة هذا الموقف ومنازعة نفس نبي الله إبراهيم(عليه السلام)تجاه عظمة هذا الأمر الإلهي بذبح ولده،ويمكن أنْ ننسب هذا الإيقاع الشديد لأداتين عملتا على إبرازه هما:شدَّة التّاء نتيجة انحباس الهواء عندما يلتقي طرف اللّسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصلا انفصالاً تاماً سُمِعَ ذلك الصوت الانفجاري[٨٧]والآخر صوت اللّام المجهور المشدَّد الذي يتطلّب جهداً مضاعفًا لإخراجه فاجتمع في المفردة حرفان احدهما شديد والآخر مشدّد فعبّرا عن ارتعاد النّفس لهول ذبح الأب ولده،وتنازع قوى النّفس بين أنْ يستجيب لعاطفة الأبوّة ورأفتها أو ينصاع لأمر السَّماء وشدَّته فكان موقفًا((يعجز كُلُّ بيان عن تصويره ويطُّ كُلُّ قلم عن تفسيره،ويثقل كُلُّ لسان عن تعبيره،شيخ كبر سنه يحمل سكّيناً بيده ويتلُّ ولده))[٨٨]من دون أنْ يعبّر عنه بالإمكانات المعجميّة التي تقع في ضمن حلقه المعجمي كـ(صرعه،القاه،وضعه ... الخ))لإنَّ هذه المفردات لا تملك سوى دلالتها المعجميّة التي يشترك فيها جميع المتلقين في حين أنَّ مفردة(تلّه)فضلاً عن دلالتها المعجميّة فإنَّها توقظ في النَّفس إيقاعًا وعزفًا مدوياً وربَّما بفعل هذا الإيقاع كان ابن منظور(ت٧١١هـ)أكثر تحديداً لدِّلالة (التلّ)إذ قال((ومعنى تلّه:صرعه كما تقول كبّه لوجهه والتليل والمتلول:الصّريع وقال قتادة:تلّه للجبين كبّه لفيه واخذ الشفرة))[٨٩]لأنَّ كب إسماعيل للأرض كان أشدّ عليه ممّا لو كان بهيأة أخرى استعداداً لفعل

الذبح،ومفردة (كبّ)التي فسّر بها ابن منظور معنى الفعل (تلّ)أحدى تداعيات الإيقاع وهذه واحدة من موارد الإنزياح(Divition)في لغة النّص القرآني((فالمبدع الحقّ هو من يملك القدرة على تشكيل اللّغة جمالياً بما يتجاوز إطار المألوفات،وبما يجعل التنبؤ بالذي سيسلكه أمرا غير ممكن))[٩٠]للآخرين وهذا ما أبدع فيه التعبير القرآني على وجه الإطلاق.

ثانيا: **اجْتُثَّتْ**

الجَثّ((القطع،وقيل:قطع الشيء من أصله وقيل:انتزاع الشجر من أصوله))[٩١]ومعنى((اجتث الشيء في اللغة أخذت جثته بكاملها))[٩٢]ولعلّه من هذا يقال للذي إذا انقطعت صلته بالحياة واستؤصل ارتباطه يقال له جثّة،وقد استعمل القرآن الكريم هذا الفعل مزيدا مسندا الى تاء التأنيث الساكنة في قوله تعالى((**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**))[٩٣]فقد وردت بزنة(افتعل)الدّالّة على الاجتهاد بطلب أمر ما والحرص على استحصاله قال سيبويه(١٨٠هـ)((وإمَّا كسبت فانه تقول:أصاب،وإمّا اكتسبت فهو التّصرّف والطّلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[٩٤]وهذا التحوّل في اختيار الصّيغة المزيدة هو الذي اكسب إيقاعا مناسبا للحدث ولذلك فرّق صاحب اللّسان بين دلالة استعمال المجرّد ودلالة استعماله مزيداً بقوله((وجثّه قلعه،واجتثّه: اقتلعه))[٩٥]وبهذا فدلالة(اجتثت)في الآية المباركة ((فُسّرت بأنها المنتزعة المقتلعة))[٩٦]إشارة الى أنَّ((الشرك لا ينتفع له صاحبه وليس له حجة ولا ثبات كهذه الشجرة))[٩٧]في مقابل قوله تعالى((**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**))[٩٨]فضلا عن أنَّ البينة الصوتية للمفردة ناسبت قوّة الاجتثاث ولاسيما مخرج الثاء الذي يتمُّ النطق به بوضع طرف اللسان ملاصقاً الأسنان العليا((وبإقفال المجرى الأنفي يرتفع الطبق فيلتصق بالجدار الخلفي للحلق وجعل الأوتار الصوتية مفتوحة حتى لا يكون هناك جهر))[٩٩]،وهذا يعني أنَّ إخراج صوت الثاء تسهم فيه أربعة أعضاء هي اللسان و الأسنان العليا والطبق والجدار الخلفي ولا يخفى الجهد العضلي الكبير الذي يتطلبه هذا الصوت،ويزداد الجهد إذا شدّد الصّوت وقد جاء هنا مشدّدا فزادت تبعاً لذلك شدّة المفردة وقوّتها ولأجل الإيغال في شدة الإيقاع أتى بالظرف(فوق) على الرغم من أنَّ

مكان وجود الشَّجرة فوق سطح الأرض من دون أي مكان آخر ،وعلة هذه المزية في الاستعمال القرآني جاءت لتعزيز قوة الفعل بحيث لم يبقَ أي أصل من أصولها وتحوّلت إلى عدم لا اثر له ولذلك ذيّلت الآية بجملة منفية((مالها من قرار)) أي مالها من استقرار[١٠٠] وبهذا نلحظ أنَّ الإيقاع كان عنصراً ضرورياً وأداة مهمّة من أدوات تقديم المعنى مع ما اسند إليه من ظرف.

ثالثا: ثَجَّاجاً

ثجّاجا بناء مشتق من((ثججت الماء ثجّاً إذا صببته صبّاً كثيراً))[١٠١]ودمٌ ثجّاج أي منصبٌ مصوّت[١٠٢]،وعليه قول الشاعر:-

حَتّى رَأَيْتُ العَلَقَ الثَجّاجا قَدْ أَخْضَلَ النُّحورَ وَالأوداجا[١٠٣]

وقد وردت هذه المفردة حاملة هذه الدلالة في حديث الرسول الأكرم(صلى الله عليه واله وسلم)اذ قال((أفضل الأعمال الى الله العجّ والثجّ))[١٠٤]قال الخليل(١٧٥هـ)-معقبا على الحديث-:العجّ رفع الصوت في التلبية،والثجّ إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي حتى يكاد يُسمع جريان الدم بقوّة[١٠٥]إذن لا تخرج دلالة ثجج عن انصباب الماء واندفاعه بغزارة وقوّة،وبهذه الدلالة ورد استعمالها في قوله تعالى((**وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً**))[١٠٦]والمعصرات:السحائب إذا أعصرت،أي شارفت أنْ تعصرها الرياح فتمطر كقولك:اجز الزرع إذا حان له أنْ يجز[١٠٧]وثجّاجا:حال مبيّنة وكاشفة عن فعل الإعصار وموضّحة لهيأة انصباب المطر بقوّة وغزارة أيْ إنَّ انصباب الإمطار متتابع يقفو ثانيه أوّله،ولم تكن هذه الدِّلالة المستوحاة من المفردة إلا بفعل إيقاعها الشّديد نتيجة الانزياح في صياغتها على(فعّال)[١٠٨]حتى قالوا ان فعّالا لمن صار له صناعة[١٠٩]فقد يُعرف بها من دون أي اسمه((لأنَّ صاحب الصُّنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء لتدل على التكثير كالبزّاز والعطّار))[١١٠]ولذلك عدل إليها النَّص القرآني في استعماله استقطاباً لدقّة المعنى،ولكنَّ ابن دريد(٣٢١هـ)في الجّمهرة يرى((إنَّ هذا مما جاء في لفظ الفاعل والموضوع مفعول لأنَّ السّحاب يثجُّ الماء فهو مثجوج))[١١١]وقد ردّ ابن سيده (٤٥٨هـ)هذا التّناوب الوظيفي بين(فعّأل ومفعول)بأنَّ((ثجّاج في معنى ثاج أحسن من أنْ يتكلّف وضع الفاعل موضع المفعول وإنْ كان ذلك كثيراً))[١١٢]ويرى الباحث:أنَّ

هذا التناوب يندرج في ضمن ما يطلق عليه(الاتساع في المعنى)[١١٣]و هو ((أمر ظاهر في اللّغة غير مستنكر))[١١٤] لأنَّ مفردة(ثجّاجا)انفتحت دلالتها لتدلَّ على اسم الفاعل واسم المفعول في الوقت نفسه ولو أراد اسم المفعول لقال (مثجوج)ولكنّه عدل لهذا الاستعمال لتتضمّن الصّيغة كلا المعيين من دون احدهما ولذلك لا صحة في هذا التّناوب،بدليل إنَّ الفعل(ثجج)يكتفي بالفاعل فيكون لازماً أمّا إذا تجاوز الفاعل الى المفعول عندئذٍ دخل في منطقة أخرى من مناطق الاستعمال كاستعماله هنا ولذلك جعله الزّجاج(٣١١هـ)((من المتعدي كأنَّ الماء لكثرته يصبّ نفسه))[١١٥] .

رابعا: **صَكَّتْ.**

الصَّكّ((الضرب الشديد بالشيء العريض))[١١٦]وقيل((هو الضرب عامّة باي شيء كان))[١١٧]وايًّا تكن آلة الضرب فإنَّ الصّكَّ حال من أحوال الضّرب وهيأة لفعله،وقد استعمل القرآن الكريم هذا الفعل بلحاظ هيأة الضّرب وصورته لا مقصد الضّرب واصله في قوله تعالى((**فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**))[١١٨]على لسان امرأة نبي الله إبراهيم(عليها السلام)لما بشّرت بولدها إسماعيل[١١٩](عليهما السلام)((أي جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبا))[١٢٠]وهذا ما تفعله النساء في الوقت الحاضر من ضرب خدودهن عندما يرد عليهن أمر يهولهن تعجباً من شدته–وهو في الظاهر فعل مقتصر علي النساء فقط–فامرأة إبراهيم قد تعجبت من الإنجاب بعد أنْ تقدّم العمر فيها[١٢١]وهذا الأمر هالها فصرخت ولطمت وجهها تعبيرًا عن استغرابها ودهشتها وهذه الحركات تعدُّ إحدى العلامات السيمائيّة التي تحمل دلالة وهي التي عبّر عنها المفسّرون بالتعجب،ويلحظ أنْ النص القرآني لأجل أظهار إيقاع الاضطراب والخوف والدهشة حشد ثلاث أدوات هي الفعل(فأقبلت)الذي يوحي بالسير السريع والخطى المتتابعة وكأن قدميها لا تلحق أحداهما الأخرى وهو المعنى الذي أظهرته شبه الجملة(في صرّة)أي((أخذت تصيح وتولول))[١٢٢]((لإنَّ الصّرة شدّة الصياح وهو من صرير الباب))[١٢٣]ثم ختم مشهد الاستغراب بـ(فصكت وجهها)لتكتمل بذلك صورة الحدث وترتسم أبعاده بوساطة الحركة الإيقاعية للآية التي بنيت على نمط مخصوص من اختيار المفردات اختيارا يقوم على تداعي وحدة الموضوع وهو الاستغراب من ولادتها بعد أنْ بلغت من الأمر عتياً.

خامسا: **يَتَجَرَّعُهُ، يَجُرُّهُ.**

جاء الفعل الأوّل في قوله تعالى((**يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ**))[١٢٤]إشارة الى الماء في قوله تعالى((**مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ**))[١٢٥]والصديد((القيح المتجمّع بين اللحم والجلد))[١٢٦] يتحسَّاه بالجّرع لا بمرَّةٍ لمرارته[١٢٧] لأنَّه في الآية المباركة جاء كشفاً لهيأة الماء المتعفّن الذي يُسقونه ولذلك عبّر عن نبوّ النَّفس عنه وعدم استساغتها له بـ(يتجرّعه)أي((يشرب ذلك الصَّديد جرعة جرعة،يقال تجرّع جُرَعاً وجَرَعَه يَجْرَعَه جَرْعاً،والتّجرّع تناول المشروب جرعةً جرعةً على الإستمرار))[١٢٨]لإنَّ النَّفس لا((تقبله لحرارته ونتنه ولكنْ يُكره عليه))[١٢٩]ولذلك أدخل كاد((للمبالغة يعني ولا يقارب أنْ يسيغه فكيف تكون الإساغة))[١٣٠]وإنْ كان الفرّاء(٢٠٧هـ)يرى أنَّ كاد وإنْ أتت منفية هنا ولكنْ لا يمكن ان يكون فعل الاستساغة واقعا[١٣١]،ويرى البحث أنَّ الإحاطة بمفهوم الإساغة هو من يفصل بين إثباتها ونفيها فالإساغة((إجراء الشّراب في الحلق على تقبل النَّفس))[١٣٢]فتقبل النّفس له قيد لتحقيق الاستساغة وانعدامها انعدام لها وإنْ وقع فعل الشَّراب حقيقة بيد أنَّ تقبّل النّفس للمشروب في الآية لم يتحقق وعندئذ لم تتحقق الإساغة لإنّه شربها تكلّفاً واضطراراً وكان مُكرهاً عليها لذلك نفى النَّص القرآني الإستساغة فقال(ولا يكاد يسيغه)أيْ((إنتفاء مقاربة إساغته وإذا انتفت أنتفت الإساغة))[١٣٣]وأثبت هيأة الشُّرب(يتجرّعه)ومن هنا ينبغي التفريق بين حدود الجمل ودلالاتها وعزل المثبت عن المنفي يقول الحاكم النيسابوري ((قيل : ليس المراد بالإساغة مجرد حصول المشروب في الجوف لأن هذا المعنى حاصل لأهل النار بدليل قوله : { **يصهر به ما في بطونهم** } [الحج : ٢٠] وإنما المراد جريان المشروب في الحلق في الاستطابة وقبول النفس لا بالكراهية والتأذي))[١٣٤]والمهمُّ أنَّ بناء الفعل على زنة(يتفعّل)هو الذي ضخّم الجرس فعبّر عنه المفسّرون بـ(تكلّف الشرب)وذلك بفعل تضعيف العين وزيادة التاء اللتين جعلاه مزيداً لان الأصوات((تابعة للمعاني فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت ويكفيك من ذلك قولهم قطع وقطّع وكسر وكسّر زادوا في الأصوات لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصادهم))[١٣٥]فالتجرّع هنا لم يكُ دفعة واحدة(استساغة)وانما كان(تجرّعا)على

دفعات متقطعة ولعل في تقاطر الراء ومضاعفة هذا التقاطر نتيجة التشديد دفع إيقاع المفردة تُجاه تثبيت إيقاع الأصل،فهذا التشكيل الصوتي يجسّد صعوبة دخول الصديد((فما احسب شفتيك الا منقبضتين استقباحا واستهجانا لحال الكافر الذي يتجرّع صديده،و لايكاد يسيغه،فتستشعر في لفظة التجرّع ثقلا وبطءا يدعوان الى التقزز والكراهيّة))[١٣٦]،إمَّا الفعل(يجرّه)فقد ورد في قوله تعالى((**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**))[١٣٧]حكاية عن نبي الله موسى(عليه السلام)تُجاه اخيه هارون(عليه السلام)ويبدو أنَّ التشكيل الصوتي للمفردة الّف إيقاع الأخذ((فجعلت الجيم الشديدة أوّلا لان في أوّل الجّرّ مشقّة ثم جاءت الرّاء المكرَّرة في نفسها ومع ذلك ضعفّت لإنَّ الشّيء إذا جرُّ...يهتزُّ ويضطرب في الغالب فعبّروا عن هذا الاهتزاز والصعود والنزول في الشيء المجرور باختيار حرف الراء لما فيه من تكرير))[١٣٨]لأنها((اوفق لهذا المعنى من جميع الحروف))[١٣٩].

سادسا: لَنَسْفَعاً

ورد هذا الفعل في قوله تعالى((**كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ**))[١٤٠]ردّا على أبي جهل،((والسَّفع :الأخذ والقبض على الشيء بشدّة وجذبه))[١٤١]وقيل((هو الأخذ بلغة قريش))[١٤٢]أما الرّاغب(٥٠٢هـ)فيرى أن((السّفع الاخذ بسفعة الفرس،أي:بسواد ناصيته))[١٤٣]ومنه قيل((وبه سَفعَةُ غضب،اعتباراً بما يعلو من اللون الدّخانيّ وجه من إشتدَّ به الغضب))[١٤٤]،فالظاهر أنَّه لا يدلُّ على مجرد الأخذ وإنما يدلُّ على مستوى الأخذ ونوعه وما يصحبه من حمرة الوجه المائلة الى السواد إثر الأخذ الشديد،وربما خُصّص بأخذ المرء من مقدّمة شعر رأسه وهي(الناصيّة) التي ذكرت في الآية،فيكون معنى الفعل((والله لناخذنَّ ونقبض قبضاً وأخذاً بشدة وعنف مع الزجر والاجتذاب واللطم والدفع والغيظ اخذ من يعضَّ مأخوذه ويذلّه ويسوّد وجهه ويقذره))[١٤٥]فإنَّ((العرب لا تأنف من شيء أنفتهم من اخذ النّاصيّة))[١٤٦]وهي شعر مقدّم الرأس–كما تقدّم–ولعلّ إيقاع القوّة التي بنيت عليه دلالة الفعل في وعي المتلقي كان التنوين مسهمًا في إبرازه عن الوقف على الألف((وهي شبيهة نون

الإعـراب فـي الأسـماء فـي قـول القائل(رأيـت رجـلاً عنـدك) فـإذا وقـف على(الرجل)قيل:(رأيت رجلاً)فصارت التنوين ألفاً))[١٤٧]فالفعل يكوّن-بوساطة بنائه المخصوص- وصفاً يكاد يكون مُحسًّا بما يشتمل عليه الفعل من تفاصيل دقيقة ترتسم في خيال المتلقي حاملة كلّ ما يدلّ على استدعاء معاني الذلّ والهوان،وليس هذا كلُّ ما في الآية،فقد عمل حرف الردع والزجر(كلاّ)على تعزيز دلالة الأخذ بالقوّة ولذا قصده القرآن من دون أي حرف آخر يؤدي دلالة النَّهي فهو الحرف الأوحد الذي اختصّ بدلالة الرّدع والزجر الى جانب النهي،ثمّ(اللام)الموطئة للقسم واقترانها بـ(أنَّ)المؤكّدة دفعت الدَّلالة المركزيّة(الزجر)الى الأمام حتى إذا وصلنا الى مفردة(**لَنَسْفَعاً**)وجدنا الأصوات والبناء المخصوص المتمثّل بالوقف على الألف لتتحوّل الى(تنوين)دافعاً آخر يضاف الى تقنيات الأداء المسوقة أوّلاً وبذلك شحنت الآية بإيقاع من الحذر والتهديد والوعيد والتهويل،فأنّى لأبي لهبٍ ألاّ ينتهي؟

النتائج

١. تنوّعت السياقات الصّوتيّة التي وردت فيها هذه المفردات،سواء من حيث مناسبة كل مفردة لسياقها،او من حيث التشكيل الصّوتيِّ والبناء الصّرفيِّ لها اتساقاً والحدث المعبِّرة عنه،فقد ترد المفردة مشابهة لمفردة أخرى من حيث البناء الصَّوتيِّ ولكنَّها تختلف عنها في صوت من الأصوات استجابة لدقّة المعنى الذي يتطلّبه الحدث،كأستعماله مفردة(انفجرت)في سورة البقرة،و(انبجست)في سورة الأعراف،على الرغم من أنَّ موسى(عليه السلام)هو الفاعل في السياقين،والحدثان متشابهان،وكذا استعماله(بكة)في موضع و(مكة)في موضع ثان بما أطلق عليه البحث مصطلح(التقابل الصَّوتي للمفردة القرآنيّة)،ولم يكن هذا القصد في الاستعمال الصَّوتي مجرد عبث في الأصوات او رغبة في المخالفة لأجل لفت النظر وإنَّما هو تفرّد إسلوبي يضاف الى تفردات لغة القران الإسلوبيّة والرغبة في دقة المعنى إما إنَّنا لا نفهم القصد من الاستعمال فهذه مشكلة المتلقي للنَّص وليست المشكلة في النَّص ذاته.

٢. في كثير من السياقات القرآنية يحشد الاستعمال القرآني الأدوات الصَّوتيّة الى جانب الأدوات الصَّرفية،إمّا الأدوات الصَّوتيَّة فتتمثّل باختيار بعض الأصوات التي

تحاكي معناها فيكون المعنى كأنَّه منظور للرائي،في حين تتمثّل الأدوات الصَّرفيّة في اختيار البُنى الصَّرفيّة ذات الدَّلالة المخصوصة التي تمتلك معنى وظيفيّاً فتكون في السِّياق ذات استعمال خاصٍّ،ولذلك رصد البحث كثيراً من تلك المفردات التي قامت بها الإمكانات الصَّوتيّة والصَّرفيَّة في بعث الدِّلالة المرادة.

٣. تنوَّعت البنية المقطعيّة لهذه الفرائد القرآنيّة تنوّعاً يعكس ثراء الجانب الفنّي للّغة القرآن،فكانت بعض المفردات أحاديّة المقطع وهما مفردتان فقط في(**إي وفان**)،وبغيرها ذا مقاطع ثنائية وثلاثية الآخر ثنائي المقطع وثلاثيّة المقطع ورباعيّة وخماسيّة وسداسيّة ،إما اقلّ بنية تألفت منها المفردة القرآنيّة فهي مقطع واحد،في حين بلغ الحد ألأقصى ستة مقاطع باحتساب ما يلحق بها من سوابق و لواحق ،وجاء النسيج المقطعي الثَّلاثي في المرتبة الأولى،وذو المقاطع الأربعة في المرتبة الثانية،وذو المقطعين في المرتبة الثالثة وذو المقاطع الخمسة رابعا،وذو المقاطع الستة سادسا،في حين جاءت المفردة المتكوّنة من مقطع واحد بالمرتبة الأخيرة بواقع مفردتين–كما تقدّم–،وقد توزّع المقطع القصير(س ح)بمساحة تفوق المقاطع الأخرى إذْ بلغ سبعاً وسبعين وأربعمائة وبنسبة ٤٨,٥%،أعقبه المقطع الطويل المغلق(س ح س) إذْ بلغ إحدى وثمانين وثلاثمائة مرة وبنسبة ٣٧%،وجاء المقطع الطويل خمساً وسبعين ومائة مرّة بنسبة ١٧%،وجاء المقطع المديد المقفل بصامت(س ح ح س)تسع مرات و نسبته ٠,٨%،ولم يكن للمقطع المديد المقفل بصامتين(س ح س س)حظ بالبنى المقطعيّة لهذه المفردات لأنه اقلّ المقاطع شيوعا في اللغة العربية بسبب القيود التي تفرض على توزيعه وعلى أنواع الصوامت التي يمكن أنْ تحلّ محل الصامتين الختاميين فيه أكثر من تلك المفروضة على المقاطع الأخرى.

٤. كان المقطع الصَّوتي لهذه المفردات ذا اثر في قصد الدِّلالة،فقد اختار النَّص القرآني المفردة ذات البناء المقطعي المغرق في الطُّول كي تكون المفردة ببنائها الصَّوتيّ وتشكيلها المقطعي قادرة على تكوين دلالة النَّص المرادة،فلا نجد طولاً في المقطع إلا لأنَّ الحدث ألحَّ على هذا الطُّول،ولا قصراً فيه إلاّ لكون المعنى هو الذي يريده،فضلا عن ظاهرة الانسجام في البنية المقطعيّة للمفردة الواحدة.

٥. مثّل الإيقاع في هذه المفردات أداة مهمة من أدوات رسم الدِّلالة،سواء كان بالتكرار النمطي لبعض أصوات المفردة على مسافة مخصوصة من بنائها الصّوتيِّ كـ(حصحص،وعسعس،دمدم)،او بالعدول المخصوص في بنائها الصّرفي على صيغة معيّنة كـ(تلّ،تجّاجا،يجرّه...الخ) فكان لها اثر في مدِّ الدِّلالة لأبعد أفق تحتمله المفردة،لذلك كان لهذه المفردات إيقاعاً ولكنه ليس كإيقاع فنون القول التي تعتمد الزمن في إيقاعها،فهو ايقاع يعتمد التحوّلات المقطعية لإصوات المفردة.

الهوامش:

١. الرحمن:٤-٥.

٢. بوصفها نظاماً من أنظمة الاتصال الأخرى

٣. النساء:٨٢..

٤. ظ:الالفاظ الواردة مرة واحدة في القران الكريم،شكيب غازي بصري الحلفي،جامعة الكوفة –كلية الاداب ،اطروحة دكتوراه عام ٢٠١٣.

٥. ظ:البرهان في إعجاز القرآن او بديع القرآن:ابن أبي الإصبع العدواني المصري،تحقيق الدكتور حنفي محمد شرف،القاهرة(د.ط)(١٣٧٧هـ-١٩٥٧م):٥٨٥.

٦. ومنهم على سبي المثال ابن أبي الإصبع العدواني المصري في بديع القران، والزركشي في البرهان ،والسيوطي في الإتقان.

٧. ظ:الالفاظ الواردة مرة واحدة في القران الكريم،شكيب غازي بصري الحلفي،جامعة الكوفة –كلية الاداب ،اطروحة دكتوراه عام ٢٠١٣.

٨. المائدة : ٥٤ .

٩. المائدة : ٥٤ .

١٠.المحيط في اللغة:رفد.

١١.لسان العرب:فرد،وظ:المحيط في اللغة:رفد.

١٢.المحيط في اللغة:رفد.

١٣.لسان العرب:فرد.

١٤.م.ن.

١٥.م.ن.

١٦.م.ن.

١٧.لم اعثر على قائله.

١٨.لسان العرب:فرد.

١٩.م.ن.

٢٠.المحيط في اللغة:فرد.

٢١.م.ن.

٢٢.جمهرة اللغة:فرد.

٢٣.الانعام:٩٤.

٢٤.الانعام:٩٤.

٢٥.تهذيب اللغة:فرد.

٢٦.ظ:الالفاظ الواردة مرة واحدة في القران الكريم،شكيب غازي بصري الحلفي،جامعة الكوفة –كلية الاداب ،اطروحة دكتوراه عام ٢٠١٣.

(٢٧) ظ:البرهان في إعجاز القرآن او بديع القرآن:ابن أبي الإصبع العدواني المصري،تحقيق الدكتور حنفي محمد شرف،القاهرة(د.ط)(١٣٧٧هـ-١٩٥٧م):٥٨٥.

(٢٨).حاشية الصبان على شرح الاشموني: الصبان:٢٦١٤و ظ:نظرية الصرف العربي(دراسة في المفهوم والنهج):د.محمد عبد العزيز الدايم:٢٣.

(٢٩) .حاشية الصبان:٢٦١٤و ظ:أنظمة تصريف الأفعال في العربية(القسم الأول):سليمان فياض:١٨.

(٣٠) .الأسلوبيّة(الرؤية والتطبيق):الأستاذ الدكتور يوسف أبو:١٠٣.

(٣١) .يرى علماء الأسلوب- ولاسيّما من نظر له من جهة النص- كـ(مرسال كريسو):أنَّ الأسلوب ((هو اختيار الكاتب لما من شأنه أنْ يخرج العبارة من حيادها وينقلها من درجتها الصفر الى خطاب متميّز بنفسه))ظ:الأسلوبيّة والنقد الأدبي:منتخبات من تعريف الأسلوب وعلم الأسلوب:١٢٠.

(٣٢) .لعل ما اصطلح عليه علم اللغة الحديث بـ((الإجراء الإنشائي التكويني liiocutiorary)) موجود في تراثنا القديم فيما سميّ عند الجرجاني(٤٧١هـ)بـ(فصاحة الألفاظ والتراكيب والتمكين والقبول))قال الجرجاني((وهل قالوا: لفظة متمكّنة، ومقبولة، وفي خلافه: قلقة ونابية ومستكرهة إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكين عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما، وبالقلق والنبو من سوء التلاؤم))دلائل الإعجاز:.٥٤.

(٣٣) .دلائل الإعجاز:٤٣.

(٣٤).في البنية الإيقاعية للشعر العربي:١٢٠.

(٣٥) .الأمثال العربيّة القديمة(دراسة أسلوبية سردية حضارية):٦٠،وظ:مباحث في علوم القرآن:الدكتور صبحي الصالح:٣٣٢.

(٣٦) .الأمثال العربية القديمة(دراسة أسلوبية سردية حضارية):٦٠.

(٣٧) .الأسلوبيّة التعبيرية((دراسة تتناول القيمة الأسلوبيّة لأدوات التعبير مثل التلونات الوجدانية والإرادية والجمالية والتعليمية التي تصبغ المعنى بصبغتها...فأسلوبية التعبير كما صممها بالي تعبيرية بحتة و لا تعني إلا الإيصال المألوف العفوي وتستبعد كل اهتمام جمالي وأدبي))الأسلوب والأسلوبيّة:بيير جيرو:٤٤.

(٣٨) .الأسلوبيّة النفسيّة((تفريغ أسلوبي فردي،او هي طريقة خاصة في الكلام تنزاح عن الكلام العادي وان كل انزياح عن القاعدة ضمن النظام اللغوي يعكس انزياحا في بعض الميادين))، الأسلوب والأسلوبيّة:بيير جيرو:٤٤.ظ:الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب:عباس رشيد الدرّة:١٢٢.

(٣٩) . مباحث في علوم القرآن:٣٣٤.

(٤٠) . الإعجاز القصصي في القرآن:٢٢٦.

(٤١) . الأدب وفنونه:٢٨.

(٤٢) . ظ:حاشية الخضري على شرح ابن عقيل:محمد الدمياطي الخضري:١٠٧\١٢.

(٤٣) . شرح ابن عقيل:قاضي القضاة بهاء الدين بعد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني٢٢١\١٤.

(٤٤)وينحصر الخلاف على قسمين هما:

الأول:يرى ان الفعل الذي تكررت فاؤه وعينه إذا أسقطتا وصحّ معناه فهما زائدتان نحو(لَملَمَ)و(كَفكَفَ)فاللام الثانية والكاف الثانية صالحتان للسقوط بدليل صحة(لمَّ وكفَّ).

والثاني:إنهما مادتان وليس احدهما مشتقا من الآخر وبهذا لا تكون اللام والكاف زائدتين،وهناك آراء أخرى وجه التكلّف واضح فيها نحيل إليها للمستزيد،ظ:شرح ابن عقيل:٢٢١\١٤،وحاشية الخضري:١٠٧\١٢.

(٤٥).جرس الألفاظ ودلالتها:١٠٧،وظ:الحجاج من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة :عبد الله صولة:٤٠١.

(٤٦) .بحث في علم الجمال:جان برتيلمي:٢٨٨.

(٤٧). يوسف:٨١.

(٤٨).القاموس المحيط في اللغة:حصحص،وظ:التفسير الكبير:٥٦\١٩.

(٤٩) البحر المحيط:٣٠\١٧.

(٥٠) مجاز القرآن:٥٥\١.

(٥١) .الاستدراك على كتاب سيبويه،الزبيدي:٤٠،وشرح شافية ابن الحاجب:٣٦٨\٢.

(٥٢) .التحرير والتنوير:٢٨٦\١١٦.

(٥٣) .تفسير الثعالبي المسمى:٢٥٩\١٤.

(٥٤) .الشمس:١٤.

(٥٥) .ظ:الكتاب:٤٣٣\١٤،والتعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث(قراءة في كتاب سيبويه):الدكتور عادل نذير بيري الحسّاني:٩٠.

(٥٦) .ظ: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان:١٢١.

(٥٧) .التعليل الصوتي عند العرب:١٩١-١٩٠.

(٥٨) .م.ن:١٩١.

(٥٩) .في ظلال القرآن:٥٠١٨،وظ:المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٣٨١٧.

(٦٠) .التبيان في تفسير القرآن:٣٤٨\١٠.

(٦١) .الكشاف:١٢٠\١٤.

(٦٢) .الشمس:١-٧.

(٦٣) .ظ:الكتاب:٤٣٣\١٤،و الأصوات : علم الأصوات، برتيل مالمبرج:١١١.،والتعليل الصوتي عند العرب:١٧٧.

(٦٤) .مناهج البحث في اللغة:١٣٠.

(٦٥) .الكتاب:٤٣٣\١٤.

(٦٦) . الرعاية، مكي بن أبي طالب:١٠٠،والتحديد في الإلقاء والتجويد :ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني:١٠٧.

(٦٧) دراسة الصوت اللغوي:٩٨.

(٦٨) .التكوير:١٨,١٧.

(٦٩) .اي الفراء،ظ:معاني القرآن للفراء:١٢٠\١٤.

(٧٠) .ظ:م.ن:١٢٠\١٤،واللسان:عسعس.

(٧١) .أصلها:إذ دنا وقد أدغمت الذال في الدال لقرب مخرجيهما.

(٧٢) .ظ:تهذيب الجليس الصالح الكافي والأنيس النافع الشافي،ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري:٤٨.

(٧٣) .اللسان:عسعس.

(٧٤) .النكت والعيون:٣٠٩\٤.

(٧٥) .ظ:اللسان :عسعس.

(٧٦) .ظ:المفصّل في تأريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي١٢٠\٣.

(٧٧) الآيات هي((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ))التكوير:١٨,١٥.

(٧٨) .الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : د. عبد الحميد أحمد: ٢٥

(٧٩) .م.ن:٢٥،وظ:الإعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصوتية الحديثة:الدكتور عبد الحق احمد محمد الحجي:٢٤١.

(٨٠) .جماليات المفردة القرآنية:٢٤١.

(٨١) .ظ:الأفعال أبن القوطيّة (٣٦٧هـ)،تحقيق علي فودة:١٢٢\٤.

(٨٢) .ظ:اللسان:تلل،ومجمع البيان:٢٨٤\١٨.

(٨٣) .ظ:نزهة القلوب:٣٧٣\١١.

(٨٤) .الصافات:١٠٣.

(٨٥) .نزهة القلوب:٢٨٤\١٨،وظ:الأمثل:٣٦٥\٤.

(٨٦) .ظ:مجمع البيان:٢٨٤\١٨.

(٨٧) .ظ:الأصوات اللغوية:٥٧،والتعليل الصوتي عند العرب:١٩١.

(٨٨) .أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:محمد الأمين بن محمد المختار الجني الشنقيطي:١١\١٩.

(٨٩) . اللسان:تلل.

(٩٠) .الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبيّة:د.احمد محمد ويس:١٢٠:اللغة والتأويل(مقاربات في الهرمونطيقيا الغربية والتأويل الغربي الإسلامي):عمارة ناصر:١٠٠.

(٩١) .الدر المنثور في التفسير بالمأثور:٤٦\٦،و ظ:اللسان:جثث.

(٩٢) .العين:جثث،وظ:الزاهر في معرفة معاني كلمات الناس:جثث.

(٩٣) إبراهيم:٢٦.

(٩٤) .الكتاب:٧٤\٤،وظ:شرح شافية ابن الحاجب:١٠٨\١١-١١٠.

(٩٥) .اللسان:جثث،وظ:معاني الأبنية في العربية : د. فاضل السامرائي:٩٧.

(٩٦) .معاني القرآن للفراء:٩٧\٢،وظ:اللسان:جثث.

(٩٧) .المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٣٩٤\٣.

(٩٨) .إبراهيم:٢٦.

(٩٩) .مناهج البحث في اللغة:١٢٧،وظ:التعليل الصوتي عند العرب:١٩٤.

(١٠٠) .ظ:الكشاف:٢٨٢\٣،وتفسيرالبيضاوي:٢٦٢\٢.

(١٠١) .جمهر اللغة:ثجج،واللسان:ثجج.

(١٠٢) ظ:المحكم:ثجج

(١٠٣)لم اعثر على قائله وقد ذكره ابن منظور في اللسان ظ:ثجج.

(١٠٤)صحيح مسلم، للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:٥٧٨٩\٧.

(١٠٥) .ظ:العين:ثجج،والدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون : الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي:٥٧٣٥\١١.

(١٠٦) .النبأ:١٤.

(١٠٧) .ظ:الكشاف:٢١٨\٤.

(١٠٨) .ظ:درّة الغواص في أوهام الخواص:ابو محمد القاسم ين علي الحريري:٨٩، كشف الطرّة عن الغرّة:أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي:٧٩-٨٠.

(١٠٩) ظ::كشف الطرّة:٧٩.

(١١٠) .المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده النحوي اللغوي:١٣\٦،ومعاني الابنية في العربية:١٠٨.

(١١١) .جمهر اللغة:ثجج،وظ:شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام:٥٠٣\١١،والجدول في إعراب القرآن:٣\٣٠.

(١١٢) .المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، أبو الحسن عيسى بن إسماعيل بن سيده الأندلسي:ثجج،وظ:شرح شذور الذهب:٥٣٠\١١.

(١١٣) .ظ:الجملة العربيّة والمعنى: الدكتور فاضل صالح السامرائي:١٦٣.

(١١٤) .الجملة العربيّة والمعنى:١٦٣.

(١١٥) .روح المعاني:٩٣\٢٢،ولكني لم أجد هذا الرأي عند الزجاج في إعرابه.

(١١٦) .الكليات (معجم المصطلحات والفروق الفردية) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني:٨٩٤\١١،وظ:اللسان:صكك.

(١١٧) .اللسان:صكك.

(١١٨) .الذاريات:٢٩.

(١١٩) .بين العلماء الاختلاف حول المبشَّر به أإسماعيل هو أم إسحاق(عليهما السلام)؟ظ:الميزان:١٨\١٩٩.

(١٢٠) .مجمع البيان:١٩\٢٣٧.

(١٢١) .جاء في تفسير الجلالين أنَّ امرأة إبراهيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم(عليه السلام)مائة سنة او عمره مائة وتسعون وعمرها تسعون سنة،ظ:تفسير الجلالين: السيوطي١\٢٠٢.

(١٢٢) .مجمع البيان:١٩\٢٣٧.

(١٢٣) .الميزان:١٨\١٩٩.

(١٢٤) .إبراهيم:١٧.

(١٢٥) .إبراهيم :١٦.

(١٢٦) .معجم ما استعجم:صدد،وظ:الأمثل:١٧\٤٨٠.

١٢٧ .ظ:الوجيز للواحدي:١\٣٩٢.

(١٢٨) .التبيان في تفسير القرآن:١٦\٢٧٩،وظ:الدر المنثور:١٦\٣٩.

(١٢٩) .مجمع البيان:١٦\٥٧.

(١٣٠) .الكشاف:١٣\٢٧٣.

(١٣١) .يرى الفراء في معانيه١٣\١٨ أنَّ (لايكاد)تستعمل فيما يقع وما لا يقع أمّا الذي وقع فكالآية محل البحث،وأمّا الذي لم يقع فكقوله تعالى((أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ))النور:٤٠،قال ابو عبيدة(٢١٠هـ)((أي لم يرها ولم يرها))مجاز القرآن:١\٣١١،وردّ الفراء (٢٠٧هـ)ذلك بقوله((لأنها لا ترى فيما هو دون هذا من الظلمات،فكيف بظلمات وقد وصفت بأشدّ وصف))معاني القرآن للفراء:١٣\١٨.

(١٣٢) .تفسير البيضاوي:١٢\٢٥٦،وظ:التبيان في تفسير القرآن:١٦\٢٧٩.

(١٣٣) .البحر المحيط:٧\١٤٤.

(١٣٤) .إيجاز البيان عن معاني القرآن:الإمام محمود بن أبي الحسن النيسابوري :١٤\٤٥١.

(١٣٥) .المحتسب:٢٨٤.

(١٣٦) .مباحث في علوم القرآن مباحث في علوم القرآن:الدكتور صبحي الصالح:٣٣٦.

(١٣٧) .الأعراف:١٥٠.

(١٣٨) .الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٢٨٦.

(١٣٩) .الخصائص:١٦٣\٢،وظ:الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:٢٨٦.

(١٤٠) .العلق:١٥.

(١٤١) .الدر المصون:٥٨٦٥\١١.

(١٤٢) .م.ن.

(١٤٣).المفردات:سفع.

(١٤٤) .الدر المصون:٨٥٦٥\١١.

(١٤٥) . جامع البيان:٨٦\١١٦.

(١٤٦) .م.ن.

(١٤٧) الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بـ(تفسير الثعلبي):الثعلبي:٤٥\٤،وظ:جامع البيان:٨٦\١١٦.

المصادر والمراجع

القران الكريم

المخطوطات

١.العهد القديم–سفر دانيال–(ضمن الكتاب المقدّس)،دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط(١٩٩١م).

٢. كشف الطرّة عن الغرّة:أبو الثناء محمود بن عبد الله الالوسي،مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد،برقم ١٢٠\١٢٣ج.

المطبوعات

١. أبحاث في أصوات العربية :الدكتور حسام النعيمي،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق—بغداد،ط١(١٩٩٨).

٢. الإبدال والمعاقبة والنظائر:أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٣١)تحقيق:عز الدين التنوخي، المجمع العلمي بدمشق(د.ط)(١٣٨١هـ–١٩٦٢م).

٣. ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه(شرح مقصورة ابن دريد):دراسة وتحقيق الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش،دار الشؤون الثقافيّة–بغداد،(د.ط)(١٩٩٠م).

٤. ابن قيم الجوزيّة(٧٥١هـ)،جهوده في الدرس اللغوي،تأليف الدكتور طاهر سليمان حمودة،دار بور سعيد للطباعة،(د.ط)(١٩٧٩م).

٥. أبنية الصرف في كتاب سيبويه : الدكتور خديجة الحديثي ، المطبعة : مكتبة النهضة – بغداد ، (د.ط) (١٩٦٥).

٦. الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي:عدنان حسين قاسم،الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة ،(د.ط)(١٤٢١هـ–٢٠٠١م).

٧. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر:العلامة الشيخ احمد بن محمد بن عبد الغني البناء الدمياطي(١١١٧هـ)،رواية وتصحيح علي محمد الضياع،دار الندوة،بيروت–لبنان،(د.ط)(د.ت).

٨. اجتهادات لغوية:(د.ت)مام حسان،عالم الكتب،ط١(١٤٢٨هـ–٢٠٠٧).

٩. الإحساس في الجمال:سانتيا جورج بلاتا،ترجمة:مصطفى بدوي،مؤسسة الانجلو المصرية–القاهرة ،(د.ط)(د.ت).

١٠. أحكام القران لابن العربي: أبو بكر بن عبد الله ابن العربي(٥٤٣هـ)تحقيق علي محمد البجاوي،دار الفكر،(د.ط)(١٣٩٤هـ-١٩٧٤م):٢٩١١.
١١. أخبار أبي القاسم الزجاجي:عبد الرحمن بن إسحاق (٣٣٧هـ)،تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك،دار الحريّة للطباعة-بغداد(١٩٨٠م).
١٢. أدب الكاتب – لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/٤ ، المطبعةبعة السعادة – مصر ، (١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م).
١٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب:ابو حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)/ تحقيق وشرح ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد ،مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١(١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م).
١٤. الأزمنة وتلبية الجاهلية:ابو علي محمد بن المستنير قطرب(٢٠٦هـ)،تحقيق الدكتور حنا جميل حدّاد ،مكتبة المنار،الزرقاء-الأردن،ط١(١٤٠٥هـ -١٩٨٥م):١٢٤
١٥. أساس البلاغة:أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري،تحقيق:محمد باسل عيون السود،مطابع الرسالة،الكويت،ط٣(د.ت).
١٦. أساسيات علم لغة النص(مدخل الى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه)كلماير وآخرون،ترجمه وعلق عليه الأستاذ سعيد حسن بحيري ،كليّة الألسن،الناشر مكتبة زهراء الشرق،ط١(٢٠٠٩م).
١٧. الاستدراك على كتاب سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما اروده مهذباً:ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي البكري(ت٣٧٩هـ)،اعتناء المستشرق الايطالي اغناطيوس كويدي،مكتبة المثنى-بغداد،(طبع بالوفسيت عن مطبعة روما)،(د.ط)(١٨٩٠م).
١٨. أسس السيميائية:دانيال تشارلز ،ترجمة الدكتور طلال وهبة،مراجعة ميشال زكريا،المنظمة العربية للترجمة،بيروت-لبنان،ط١(٢٠٠٨).
١٩. أسس النقد الأدبي:ترجمة السيدة هيفاء هاشم ومراجعة الدكتور نجاح العطّار،مطبعة وزارة الثقافة-دمشق(د.ط)(١٩٦٨م).
٢٠. أسلوبا النفي والاستفهام في العربيّة في منهج وصفي في التحليل اللغوي:الدكتورخليل احمد عمايرة،(دط)(د.ت).

٢١. الأسلوبيّة(الرؤية والتطبيق):الأستاذ الدكتور يوسف أبو العدوّس ،كلية الآداب–جامعة اليرموك،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط١(١٤٢٧ هـ –٢٠٠٧م).
٢٢. الأسلوب والأسلوبية:بيير غيرو،ترجمة الدكتور منذر عياشي،مركز الإنماء القومي ،لبنان–رأس بيروت،بناية الفاخوري،(د،ط)(د.ت).
٢٣. الأسلوب والأسلوبية:الدكتورعبد السلام المسدي،دار الكتاب الجديد،ط٥(٢٠٠٦).
٢٤. الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط2 (١٣٥٩ هـ).
٢٥. الاشتقاق:أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ)،تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون،مطبعة مؤسسة الخانجي–مصر،(دط)(١٩٨٥م).
٢٦. إشكالات النص(دراسة لسانيّة نصيّة)جمعان بن عبد الكريم،الناشر النادي الأدبي بالرياض ،والمركز الثقافي العربي بالدار البيضاء،ط١(٢٠٠٩م).
٢٧. إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي:أبو محمد عبد الله بن السَّيد البطليوسي(٥٢١هـ)،تحقيق عبد الله النشرتي،الرياض–دار المرّيخ،(د.ط)(١٣٩٩هـ–١٩٧٩م).
٢٨. الأصوات اللغوية:الدكتور إبراهيم أنيس،مكتبة الانجلو المصرية،(د.ط)(١٩٩٩).
٢٩. الأصول في النحو:ابو بكر محمد بن سهل ابن السراج(٣١٦هـ)،تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة–بيروت،ط٢(١٤٠٧هـ–١٩٨٧م).
٣٠. أضواء البيان في تفسير القران بالقران:محمد الأمين بن محمد المختار الجني الشنقيطي،عالم الكتب،بيروت–لبنان(د.ط)(د.ت).
٣١. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف ، المطبعة : المكتبة العصرية – بيروت ، ط:١ (د.ت).
٣٢. الإعجاز الفني في القران:الدكتورعمر السلامي،منشورات عبد السلام عبد الله–تونس،(د.ط)(١٩٨٠م).
٣٣. الإعجاز القصصي في القران:أ.د:عطيّة على مطاوع،دار الآفاق العربية.ط١،(٢٠٠٦).
٣٤. إعجاز القران:للباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب(٤٠٢هـ)،تحقيق:السيد احمد صقر،دارالمعارف،ط٥(د.ت).

٣٥. إعجاز القران والبلاغة النبوية:مصطفى صادق الرافعي،دار الكتاب العربي،بيروت–لبنان،ط٩(١٣٩٣هـ–١٩٧٣م).
٣٦. الإعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصوتية الحديثة:الدكتور عبد الحق احمد محمد الحجي،جمهورية العراق–ديوان الوقف السني–مركز البحوث والدراسات الإسلامية المعاصرة(٤٦)،ط١(١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨م).
٣٧. الأفعال،لابن القوطيّة (٣٦٧هـ)،تحقيق علي فودة،إشراف وتوجيه السيد علي راتب،مطبعة مصر،ط١(١٩٥٢م).
٣٨. الألسنية العربية:تأليف محمود شكر محمود الجبوري،طبع اوفسيت–بغداد،ط١(١٩٧٨م).
٣٩. .أمالي المرتضى(غرر الفوائد ودرر القلائد):علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى(٤٣٦هـ)،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الكتاب العربي–بيروت،ط٢(١٣٨٧هـ–١٩٦٧م).
٤٠. الأمثال العربية القديمة(دراسة أسلوبيّة سرديّة حضاريّة):الدكتور أماني سليمان داود ،المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر ،بيروت–الضايع،ط١(٢٠٠٩).
٤١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:العلامة الفقيه المفسر الشيخ:مكارم الدين مكارم ناصرالشيرازي،دار احياء التراث–بيروت–لبنان،ط١(٢٠٠٢).
٤٢. الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبيّة:الدكتوراحمد محمد ويس،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت– الحمر،شارع اميل،بناية سلام،ط١(١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥م).
٤٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة : السعادة – مصر ، ط:٣ (١٩٥٥).
٤٤. أنظمة تصريف الأفعال في العربية(القسم الأول):سليمان فياض،دار المريخ للنشر،ط١(١٩٨٩م).
٤٥. انفتاح النص الروائي(النص والسياق)سعيد يقطين،الدار البيضاء–بيروت،ط٢(٢٠٠١م).
٤٦. أوزان الفعل ومعانيها : الدكتور هاشم طه شلاش ، المطبعة : الآداب – النجف الأشراف ، (د.ط) ((د.ت)).

٤٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة : السعادة – مصر ، ط:٤ (١٩٥٦).

٤٨. الإيضاح في شرح المفصّل:ابو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي(ت٦٤٦هـ)تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي،المطبعةبعة المدني-بغداد،(د.ط)(٩١٨٢م)::

٤٩. الإيضاح في علل النحو ابو اسحاق الزجاجي (٣٧٧هـ)تحقيق مازن المبارك،المطبعةبعة المدني –السعوديّة،(د.ط)(١٩٥٩م).

٥٠. بحث في علم الجمال:جان برتيلمي،تر:انو عبد العزيز،(ب.ط)(د.ت).

٥١. البحر المحيط:اثير الدين ابو حيان عبد الله يوسف بن علي بن يوسف ين حيان الأندلسي،مكتبة والمطبعةابع النصر الحديثة،الرياض-المملكة العربية السعودية،(د.ط)(ب.ت).

٥٢. البحر المديد في تفسير القران المجيد:الإمام العلامة ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجينة الحسني المتوفى سنة(٢٢٤هـ)،تحقيق عمر احمد الراوي،راجعها ودققها وقارنها على الاصل المخطوط عبد السلام العمراني الخالدي العرايشي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط٢(١٢٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٥٣. البديع بين الدراسات البلاغية واللسانيات النصيّة: دكتور جمال عبد المجيد،الهيأة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)(٢٠٠٦م).

٥٤. بدائع الفوائد:ابو عبد الله بن ابي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزيّة،نشر إدارة الطباعة المنيريّة-القاهرة،(د.ط)(د.ت).

٥٥. البرهان في إعجاز القران او بديع القران:ابن أبي الإصبع العدواني المصري،تحقيق الدكتور حنفي محمد شرف،القاهرة((د.ط))(١٣٧٧هـ-١٩٥٧م).

٥٦. البرهان في توجيه متشابه القران:تأليف محمود بن حمزة بن نصر الكرماني(٥٠٥هـ)،تحقيق عبد القادر عطا،دار الكتب العلميّة،بيروت-لبنان،ط١(١ ٤٠٦هـ - ١٩٨٦هـ).

٥٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١(١٤٢٨هـ٢٠٠٧م).

٥٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي،تح:محمد علي النجار،مطبعة دار التحرير للطباعة والنشر– القاهرة،(د.ط)(د.ت).

٥٩. بعض مفاهيم أساسية لنظرية لغوية النص، هورست ايزنبرج، ضمن كتاب: إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، نقله إلى العربية وعلق عليه، الدكتور سعيد حسن بحيرى،(د.ط)(د.ت).

٦٠. بلاغة الخطاب وعلم النص:الدكتور صلاح فضل،الشركة المصريّة العالمية للنشر– لونجمان،ط١(١٩٩٦م).

٦١. البلاغة العربية(قراءة أخرى):الدكتور محمد عبد المطلب،مطبعة لونجمان،ط٣(١٩٩٤م).

٦٢. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:الدكتور فاضل صالح السامرائي،دار الشؤون الثقافية العامة–بغداد،ط١(٢٠٠٠).

٦٣. البلاغة والأسلوبيّة:الدكتور محمد عبد المطلب،الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان،ط٣(١٩٩٤م).

٦٤. البلاغة والنقد، المصطلح والنشأة والتجديد، محمد كريم الكوّاز، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١(٢٠٠٦م).

٦٥. بناء لغة الشعر: جون كوين،ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور احمد درويش،دار المعارف،ط٣(١٩٩٣م).

٦٦. البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس حتى دريدا، جون ستروك، ترجمة الدكتور محمد عصفور، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت(٢٠٦)،(١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٦٧. بيان إعجاز القران:الخطابي(٣٨٨هـ)(في ضمن ثلاث رسائل في اللغة)،تح:محمد خاف الله ومحمد زغلول سلام،دار المعارف بمصر(١٩٦٨م)(د.ط):٢٧ .

٦٨. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، المطبعة : عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط:١ (١٩٦٤).
٦٩. الترجمة وعلم النص البرت يونبرت وغريغوري شريّف،ترجمة الدكتور محي الدين حميدي،جامعة الملك سعود،الرياض ،ط١(١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م).
٧٠. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:ابو عبد الله جمال الدين بن عبد الله الجياني ابن مالك،(ت٦٧٢هـ)،تحقيق محمد كامل بركات-دار الكتاب العربي،(د.ط)(د.ت).
٧١. التشابه والاختلاف(نحو منهجيّة شموليّة)محمد مفتاح،المركز الثقافي العربي،بيروت الدار البيضاء،ط١(١٩٩٦م).
٧٢. تشريح النص:الدكتورعبد الله محمد العذامي،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط١(١٩٨٧م).
٧٣. تصريف الأسماء والأفعال : الدكتور فخر الدين قباوة ، المطبعة : جامعة حلب ، (د.ط) (١٩٧٨).
٧٤. التصوير الفني في القران الكريم:سيد قطب،دار المعارف،(د.ط)(١٩٦٣م.
٧٥. التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤.
٧٦. تطور البحث الدلالي(دراسة في النقد البلاغي واللغوي)الدكتور محمد حسين علي الصغير،دار الكتب العلميّة،بغداد،(د.ط)(١٩٨٨م).
٧٧. التطوّر النحوي للغة العربيّة: برجشتراسر،تحقيق رمضان عبد التوّاب،القاهرة،مكتبة الخانجي،الرياض،دار الرفاعي(د،ط)(١٤٠٢هـ -١٩٨٢م).
٧٨. التعبير القرآني: الدكتور فاضل السامرائي ، المطبعة : المكتبة الوطنية – بغداد ، (د.ط) (١٩٩٨).
٧٩. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث(قراءة في كتاب سيبويه):الدكتور نذير عادل بيري الحسّاني،سلسلة الدراسات الإسلامية (٦٤)،ط١(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٨٠. تفسير ابن كثير المسمّى تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، راجعه وخرج أحاديثه الشيخ أيمن محمد نصر الدين، والدكتور عبد الرحمن الهاشمي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٨١. تفسير البيضاوي المسمَّى(أنوار التنزيل وأسرار التأويل):عبد الله بن عمر بن محمد المعروف بالقاضي البيضاوي (٦٨٥هـ)تح:عبد القادر عرفات العشا حسونة،دار الفكر،بيروت(١٤١٦٩هـ -١٩٩٦م).

٨٢. تفسير البغوي:(لباب التأويل في معالم التنزيل):الحسين بن مسعود الفراء البغوي(٥١٦هـ)،تحقيق خالد العلك ومروان سوار،دار المعرفة-بيروت،ط٢(١٩٦٦م).

٨٣. تفسير الثعالبي المسمى بـ(الجواهر الحسان في تفسير القران):عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي(ت٨٧٥هـ)،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت(د.ط)(د.ت).

٨٤. تفسير الجلالين:محمد بن احمد جلال الدين المحلّي(٨٦٤هـ)،وجلال الدين السيوطي(٩١١هـ)،دار الحديث-القاهرة،ط١(د.ت).

٨٥. تفسير غريب القران: ابو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ)،تحيق السيد احمد صقر،دار الكتب العلميّة،بيروت-لبنان،(د.ط)(١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

٨٦. التفسير الكبير أومفاتيح الغيب:الإمام فخر الدين الرازي أبي عبد الله بن عمر بن عبد الحسين القرشي،البهية المصرية-مصر،ط١(١٩٣٨م).

٨٧. تفسير النيسابوري المسمى إيجاز البيان عن معاني القران:الإمام محمود بن أبي الحسن النيسابوري المتوفي بعد سنة(٥٥٣هـ)،دراسة وتحقيق الدكتور حنيف بن حسن القاسمي،دار الغرب الإسلامي،ط١(١٩٩٥م).

٨٨. التقابل الجمالي في النص القرآني(دراسة جمالية فكرية وأسلوبية)الأستاذ الدكتور حسين جمعة،منشورات دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق- الحلبوني،ط١(٢٠٠٥).